



الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على الصادق المصدوق الأمين ، نبينا محمد ،
وعلى آله وصحبه أجمعين ... ثم أمّا بعد :

فعلى الابن الصالح ، والشيخ الفاضل ، والداعية إلى الله على بصيرة محمد بن هادي
المدخلي حفظه الله ورعاه ، وأمدّه بعونه وتوفيقه وتولّاه ، أرد تحية الإسلام قائلاً : وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته ، وقبل أن أجيئك على طلبك المحرر المتضمن الرغبة في كتابة
بعض ما أعرفه عن شيخ الجميع ، صاحب الفضيلة العلامة أحمد بن يحيى النجمي ،
علامة الجنوب ، ومفتيها ، وصاحب المؤلفات المفيدة النافعة ، التي تعتبر تربية إسلامية
بحق .

أحب أشكر الله ، ثم أشكرك يا بني على المبادرة بكتابة ترجمة للشيخ أحمد بن يحيى
النجمي ، تقص فيها ما عرفت من سيرته الحسنة وأعماله الصالحة الجليلة .

فأسأل الله لك الإعانة على هذا المشروع المهم ، الذي سيكون سبباً للدعاء للمترجم
والمترجم له ، وحقاً أقول - إن شاء الله - : إنّ كتابة تراجم العلماء من سنة السلف الصالح
ولا يقوم بها ، ويتصدّى لإبرازها إلاّ الأخيار من الرجال ، وذوو الكفاءات العلمية ،
والراغبون في احتساب الأجر من الله - جلّ في علاه - .



وكم من ترجمة قد كتبت لعالم جليل ، وشهم نبيل ، وقرأها العقلاء ، فذرفت عند قراءتها العيون ، وانطلقت الألسنة بالترحم على صاحبها ، والدعاء له ، ولمن بذل جهده في كتابتها ونشرها ؛ لتبقى مدى الحياة تؤتي أكلها كل حين ؛ مما فيها من العبر للمعتبرين .

والحقيقة : أن كتابة ترجمة لشيخنا الفاضل ، والعلامة العامل أحمد بن يحيى النجمي رحمته الله ، تعتبر ديناً على أهل العلم ، وبُناة العقيدة وعلماء الشريعة في منطقة الجنوب .

فأراك يا أبا أنس قد قمت بثوبتهم ، وأديت بعض الواجب عليهم أمام هذا العالم العلم الذي تتشرف به منطقة الجنوب ، بل جزيرة العرب كلها ، بل العالم كله .

فقد غزت مؤلفاته التي تحمل الخير بحذافيره الشرق والغرب ، وهي من الكثرة والجودة بمكان ينظر إليه بعين الإكبار والرضى ؛ إذا أنها تربوا على خمسين مؤلفاً في مختلف فنون الشريعة ووسائلها .

فعليه وعلى مثله تسكب العبرات ، وتتجدد الحسرات ، ولا نقول إلا ما يرضي رب الأرض والسموات : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۚ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَمَةٌ عُرُورٍ ۚ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] . وإنا لله وإنا إليه راجعون .

فجزاك الله خيراً يا أبا أنس على ما قمت به من البيان الكافي الوافي عن حياة شيخنا أحمد بن يحيى النجمي العلمية والعملية ، ورحمه الله رحمة الأبرار .



بيت القصيد : وهو طلبك مني كتابة ما تيسر عن حياة شيخنا ؛ ففي اعتقادي أن ما كتبه أنت سابقاً ولاحقاً كفيلاً بالإيضاح والبيان ؛ بيد أني سأسجل معك الأرقام التالية :

أولاً : كان لي شرف التلقي عليه لبعض العلوم الشرعية في المعهد العلمي في محافظة صامطة وكان يوصي طلبة العلم بحفظ المعلومات ، والتطبيق العملي في السر والعلن ، فهو معلمٌ مُربي .

ثانياً : وبعد التخرج زاملته في عمل التدريس حينما انتقل إلى معهد صامطة ؛ فكان هو المرجع في المسائل العلمية التي يصعب فهمها على الإخوة المدرسين ، ومعه الشيخ محمد صغير المحسن ، رحمهما الله جميعاً .

ثالثاً : كان الشيخ أحمد النجمي رحمته الله يشجعنا للخروج للقرى والبوادي للوعظ والإرشاد مدةً طويلةً من الزمن ، وكان رحمته الله حسن الرعاية لإخوانه .

رابعاً : عرفتُ عن الشيخ أحمد رحمته الله ملازمته الجادة للتحصيل العلمي بدون مللٍ ولا فتور ، فهو دائماً يستزيد من العلم ، وينشره في طلابه من أهل المنطقة ، ومن الوافدين من أماكن بعيدة من أجل الأخذ عنه ؛ لتقّتهم فيه ، وهو الثقة الثابت البصير بمتون الحديث وأسانيده ، وبقواعد الفقه الإسلامي ، ومسائله الجليلة والخفية .



خامساً : نصرته للسنة وأهلها ، وتأييده الكامل ، وتوصيته بالثبات عليها ؛ علماً وعملاً ونشراً ، وبجانب ذلك فهو شديدٌ على أهل البدع ، مع بذل النصح لهم ؛ فإن أبوا فإنه يعلن هجرهم ، ويُحذّر منهم ، ومن بدعهم ؛ فجزاه الله عن الأمرين خيراً .

سادساً : قدرته على التأليف ، ومحبته له ، ومواصلته فيه ، فلقد حمل إلى المستشفى وقامه مسلولٌ على تدوين البحوث الممتعة حتى إنه ليكتب أغلب دروسه التي يلقيها على طلابه ، ويمليها عليهم ؛ فمنهم الكاتب ، ومنهم المسجل في أشرطة الكاسيت حرصاً منه على كمال المعلومات ، وحسن ترتيبها ، والاستفادة منها .

سابعاً : عرفت مجالسه بمذاكرة العلم ؛ سواءً بواسطة القراءة في كتابٍ ، أو إجابةً على أسئلة تدوّن وتنشر ؛ ليستفيد منها العدد الكثير من الناس ، كيف لا وهي تنشر في الوسائل التي يبلغ العلم بواسطتها الآفاق البعيدة .

ثامناً : عُرِفَ الشيخ أحمد بعزوفه عن الاشتغال بحطام الدنيا ؛ لاشتغاله قلباً وقالباً بتحصيل العلم ونشره .

تاسعاً : قيامه بعمل الفتوى للقريب والبعيد ، والذكور والإناث ، في كلّ مشكلة من المشاكل ، التي لا يوجد حلها ؛ إلا عند المبرزين في علوم الشريعة ، والشيخ أحمد واحدٌ منهم - كثر الله سوادهم - ، وأشهر المشكلات خطراً قضايا النكاح والطلاق والرجعة ، وكذلك المواريث التي يجب أن يتحرى المفتي فيها إيصال الحقوق إلى ذويها .



عاشراً : القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعلمٍ وعقلٍ ، واحتساب ؛ سواءً في منطقة الجنوب أو في غيرها .

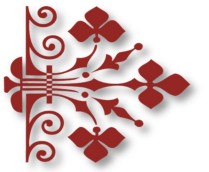
الحادي عشر : عنايته بالصلح بين الناس ، مع الحرص على جلب المصالح ، ودفع الضرر ، ورفع الظلم ، مع وصيته للجميع بالتسامح ، والتعافي لكل من المتنازعين ؛ يفعل ذلك عملاً بقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠] . ورجاءً للثواب الذي يترتب على إصلاح ذات البين .

الثاني عشر : قوة بلاغته ، وحسن أدائه للخطابة ، والموعظة ، والمحاضرة ، مصحوبة بقدرته العلمية بالنصوص القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والآثار السلفية ؛ لذا تراه لا يملّ سماعه إذا كان في خطبة دينية ، أو كلمة وعظية ، أو محاضرة علمية .

الثالث عشر : إثارته لمن يصحبه في سفرٍ ؛ عرفتُ ذلك حينما كنّا نسافر للحج مع التوعية الإسلامية في الحج ، فكان يؤثرني على نفسه في كثيرٍ من الأمور .

الرابع عشر : محافظته على قيام الليل مع تطويل القراءة من المصحف كما رأيته ، وإطالة الركوع والسجود ، والتضرع إلى الله بالأدعية الماثورة .

الخامس عشر : مواساة المحتاجين بما تيسر له من الصدقة ، ويحرص على الإسرار بها ؛ لمعرفته لحديث : « وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ » .



هذا ما حضرني في هذا الوقت من ذكر الخصال الحميدة ، التي عرفتھا عن شيخنا
الفاضل ، وله مناقب أخرى علّ المترجمين له استوفوها .

فرحمه الله ، وغفر لنا وله ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، إنَّه هو الغفور الرحيم ، وصلى
الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه .

كتبه الفقير إلى عفو ربه و غفرانه

زيد بن محمد هادي المدخلي

١ / ١ / ١٤٣١ هـ